بسم الله الرحمن الرحيم وبه اكتفي وهو حسبي

الحمد لله الذي الف بين قلوب عباده المؤمنين فاصبحوا بنعمته اخوانا
وجعل بينهم مودة ورحمة تقاربوا بها ان تباعدوا ابدانا
واختار منهم صفوة فجعلهم نعوم عباده اعيانا وخصوص اولياء
اعوانا فهم رحمة وبركة لاهل الارض وامانا احمده على نعمه المتواترة
ومنته الباطنة والظاهرة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له رب الدنيا والاخرة واشهد ان محمدا عبده ورسوله ذا والمؤيد
الزاهرة والعوارف الباهرة والمعجزات الظاهرة صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما اما بعد فقد سألني بعض الاخوان
اكرمهم الله بطاعته ان اجمع له شتاة من مناقب العبد الفقير
الى رحمة ربه القدير الشيخ الامام العالم العامل الناسك الرباني
ابي بكر ابن قوام قدس الله روحه ونور ضريحه فاجبته الى ذلك
وجمعت هذه النبذ بعد ان استخرت الله تعالى واستوفقته
لي ولهم وهو حسبنا ونعم الوكيل فهو الشيخ الامام القطب
ابو بكر ابن قوام بن علي بن قوام بن منصور بن معلى بن حسن
ابن عكرمة بن هارون بن قيس بن ربيعة بن عامر بن هلال
بن قصي بن كلاب البالسي الشيخ الزاهد العابد صاحب الاحوال
والكرامات المجمع على ديانته وعلمه كان الشافعي المذهب اشعري
العقيدة ولد بعشهد صفين سنة اربع وثمانين وخمسمايه ثم
انتقل الى مدينة بالس وبها نشي وقرا الف في مناقبه حفيده
الشيخ ابو عبد الله محمد ابن الشيخ عمر ابن الشيخ ابي بكر مضافا حسنا
وانا اذكر بعض ما فيه فاقول كان اماما عالما عاملا ورعا
زاهدا كراما ذا احوال حسن الاخلاق لطيف الذات والصفات
واوفر الادب والعقل دايم البشر محفوض الجناح كثير التواضع شديد
المحاماة متمسكا بالادب الشرعية معظما لاهل العلم والدين كثيرا

المتابعة للسنة محبا للسالكين طريق الاخرة سمح دوام المجاهدة ولزوم
المراقبة الى ان توفاه الله تعالى وخرج بجنازته شيء واحد من العلماء
والمشايخ وقصد بالزيارة وتلمذ له خلق كثير ذكر بدي اسره
قال وكان الشيخ ابو بكر يقول كانت الاحوال تطرقني في بداءة
امري فكنت اخبر بها شيخي رضي الله عنه فبنها في عن الكلام
فيها وكان عنده سوط ويامرني بالعمل ويقول لا تلتفت الى
شيء من هذه الاحوال فازلت معه كذلك حتى كنت عنده في بعض
الليالي وكانت لي ام ضريرة وكنت بارا بها ولم يكن لها من يخدمها
غيري فاستاذنت الشيخ في المضي اليها فاذن لي وقال انه
سيحدث لك في هذه الليلة امر عجيب فاثبت له ولا تجزع فلما
خرجت من عنده واتا مار الى جهة اذ سمعت صوتا من جهة
السماء فرفعت راسي فاذا انوار كانه سلسلة متداخل بعضه
في بعض فالتفت على ظهري حتى احسست ببردها في ظهري
فرجعت الى الشيخ فاخبرته بما وقع لي فقال الحمد لله وقبلني
بين عيني وقال يا بني الان عمت النعمة عليك اتعلم يا بني ما هذه
السلسلة قلت لا فقال هذه سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واذن لي في الكلام وكان قبل بنها في عنه وسمعت من غير
واحد ممن صحبه انه كان يقول اذن لي في الكلام ولو لم يوذن
لي ما تكلمت بشيء ولا في شيء وكان يقول حضرت بين يدي رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان الخضر عليه السلام
جاني في بعض الليالي وقال قم يا ابي بكر فقمت معه فانطلق
بي حتى احضرني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وعمر وعثمان وعلي والاولياء رضي الله عنهم اجمعين
فسلمت عليهم فردوا علي السلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابا بكر فقلت لبيك يا رسول الله فقال ان الله قد اخذك

ولما فاخترلنفسك واشترط فوفقني الله تعالى وقلت يارسول
الله اختار ما اخترت لنفسك فسمعت قائلا يقول اذن
لايبعث لكرمي الدنيا الافونك ولايبعث الاعلي يد صاحب اخر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم يا ابابكر فصلي بنا
وفهمت من رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والاولياء
ان تقدم وقلت في نفسي كيف اتقدم علي جماعة فيهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم
فان في تقدمك سر الولاية ولتكون اماما يقتدي بك صفوت
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت بهم ركعتين قرات
في الاولي الفاتحة وانا اعطيناك الكوثر وفي الثانية الفاتحة وقل
هو الله احد ذكر ما اظهر الله من الكرامات والاحوال
سمعته يوما وقد دخل الي البيت وهو يقول لزوجته ولدك
قد اخذ قطاع الطريق في هذه الساعة وهم يريدون قتله
وقتل رفاقه وراعها قول الشيخ رضي الله عنه فسمعته يقول
لها لاباس عليك فاني قد حجبتهم عن اذاه واذي رفاقه غير
ان مالهم يذهب وغدا ان شاء الله تعالى يصل هو ورفاقه
فلما كان من الغد وصلوا فحاذكر الشيخ وكنت فيمن تلقاهم وانا يومئذ
ابن ست سنين وذلك سنة ست وخمسين وستمايه وحدثني
الشيخ شمس الدين الحابوري قال خرجت الي زيارة الشيخ ووقع
في نفسي ان اساله عن الروح فلما حضرت بين يديه انسيت من هيبته
ما كان وقع في نفسي من السؤال فلما ودعته وخرجت لحقني السفر
سبب خلقني بعض الفقراء فقال كلم الشيخ وجعت اليه فلما دخلت
عليه قال يا احمد قلت لبيك ياسيدي قال ماتقرا القران قلت
بلي ياسيدي قال اقرا يابني ويسئلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا يابني شئ لم تتكلم

فيه الاول

فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يجوز لنا ان نتكلم فيه وحدثني الشيخ ابراهيم
ابن الشيخ ابي طالب البطائحي رضي الله عنه قال كان الشيخ يقتني علي طلب وفخر وهو
ويقول والله اني لاعرف اهل اليمن من اهل الشمال ولي الثبيت انا سميع لحسهم
ولكنه لم نؤمر بذلك ولا نكشف سر الحق في الخلق وحدثني الشيخ الصالح عضاده
ابن حامد ابن جولة قال كنا مع الشيخ في حفر النهر الذي جانبه الي بالسراة يجتمع
عندنا في بعض الايام خلق كثير في العمل فبينما نحن نعمل اذ جاءنا عدو قوي فيه
برد كبار فقال الشيخ محمد الحفني وكان من اجل اصحابه يا سيدي قد جاء هذا
الرعد وربما يفصل الجماعة عن العمل فقال له الشيخ اعمل وطيب قلبك فما دام
الرعد منا استقبله الشيخ واشار بيده اليه وقال يمينا وشمالا بارك الله فيك
فتفرق عنا باذن الله تعالى وما زلنا نعمل والشمس طالعة علينا وما خلنا الي الليل
ونحن نخوض في ذكر وكان سبب عمل هذا النهر انه كان في البلد نهر جار
بمزرعته وقد تعطل وخرب منذ سنين كثيرة وكان للناس به نفع كثير فشكوا
ذلك الي الملك الناصر فامر باستخراجه فاستخرج عدة جانب ثم راعه ان يغرم
عليه مالا كثيرا فتركوه وصعبوا فلما علم الشيخ ضرر الناس اليه ونفعهم به خرج في
جماعة من الفقراء الي الموضع الذي هو كان منه وقال لهاهنا استخرج نهرا الي البلد
ينفع الناس به وحفر بيده وحفر الفقراء معه فجمع الناس في الشط وغيره من البلاد
الحكيمية فجاؤا برجال يعملون معه بحيث يجتمع في اليوم الواحد ما يزيد علي اربع
مايه رجل فاستخرجه في مدة يسيرة وانتفع الناس به وهو الي الان يعرف بنهر
الشيخ وحدثني الشيخ الصالح محمد بن المشهدي قال كنت عند الشيخ وقد
صلي صلاة العصر في المسجد الذي كان يصلي فيه وقد صلي معه خلق كثير فقال له
بعض الحاضرين يا سيدي ما علامة الرجل المتمكن قال ان يشير الي هذه المنارة وتستنير
نورا فنظر الناس الي المنارة فاذا تشعل نورا كما قال وحدثني الشيخ ابراهيم
بن الشيخ ابي طالب البطائحي قال كنت بحضرة الشيخ وقد ناولته حال فقال
يا ابراهيم اين تواكسني فقلت يا سيدي بالغرب قال وبغداد في الشرق
قال وفتح المصحف واعطانيه في هذه الساعة حالا لو اردت احوال
لبغداد كون دكان مراكش ومراكش كون دكان بغداد لكنا نقنا وحدثني
ايضا قال وسئل الشيخ وانا حاضر عن الرجل المتمكن ما علامته فكان
بين يديه طبق فيه شئ من الفاكهة والرياحين فقال ان يشير بيده الي

غيره واحد من اصحابه انهم شهدوا غيرة الطعام يوضع بين يديه
فيا كل منه الجم الكثير ثم يرفع وهو كما كان وازيد مما كان وكان عندنا نحن
كانه رطل اسعد فكنا نضعه في المثنى اليسير من موتتنا فنا كل منه نحن
ومن يرد علينا من الفقرآء وغيرهم السنة الكاملة ويفضل منه ولم يزل عندنا
تالقمس بركته الى ان ذهب الله تعالى في فتنة التاتار سنة تسع وتسعين وستمايه
وكانت الاولياء والصلحاء ومن لهم الاحوال الظاهرة يشهدون له بالولايه
ويعلو المقام فمن ذلك ماحدثني به الشيخ محمد الاحميمي رضي الله عنه وذلك اني
لما دخلت عليه في منزله بصالحية دمشق ولم اكن رايته قبل ذلك فلما رآني قام من
مكانه واجلسني فيه واخذ يذكر بعض مناقب شيخ فقال بعض الحاضرين اهذا من
ولده وقال قد عرفته فلما كان عماد كران قال الله ما كان في وقته من يعرفه الا مولاه
ولقد كنت اذا كنا بحضرة المثنى ان جميع من يموت فقلت انا له واي شي كان العيب
في ذلك يا سيدي قال لا كنت ارى من الملايكة تخفنا وتنزل علينا من الرحمة وكنت
المثنى لاهل الحضرة الموت ليرحموا في ذلك الوقت **وحدثني** الشيخ الامام العالم شمس
الدين الرباهي قال حدثني الشيخ الامام العالم الناسك الشيخ عبد الله المعروف بالكيلة
قال قدمت على الشيخ في منزله بباسس فلما رايته هبته وعلمت انه ولي الله ورايته
يحضر السماع بالدف وكنت انكره غير اني كنت احضر السماع بغير دف وقلت
في نفسي ان حضر مع هذا الولي وحصل مني انكار عليه حصل لي اذا وخشيت من قلبه
وحاله فغبت ولم احضر **وحدثني** الشيخ الصالح الزاهد الشيخ حماد ابن محمد الجبري
قال قدمت في بعض اسفاري الى حضرموت من بلاد اليمن وكان بها رجل صالح يقصده
بالزيارة يقال له الشيخ رأس فقصدته لاتبرك بركته فلما رآني قال لي من اين انت
قلت من الشام من ارض الفراء قال اتعرف الشيخ ابو بكر ابن قوام قلت نعم قال العربي لي
معه امر عجيب قلت وما هو قال كنت مجاورا بمكة فخطر لي زيارة بيت المقدس
والشام فلما قضيت زيارتي من الشام خطر لي زيارة الشايخ بالعراق فمررت
على الشيخ بباسس وكان قد بلغني ان الشيخ ابا الغيث قد تو في وقد حصل في ذلك
انقباض فلما رآني قال اهلا بالشيخ رأس المجاور يا شيخ راشد طيب قلبك
واشرح صدرك فان الشيخ ابا الغيث لم يمت وهو طيب يعيد استغفر بمكان كذا
وكذا وانت يا شيخ راشد لم يبق لك نصيب في الحج وقد عزمت انك تحج مرارا فلما
قدمت اليمن سالت عن الشيخ ابا الغيث قيل لي هو في مكان كذا يعيد استغفر
وكما وصف الشيخ ابو بكر ابن قوام من اوليائه استغفر ومن اذا قاله بالكلام

قال

قال الشيخ راشد بحجت مرارا كما قال الشيخ ولما استطيع المجاورة بعدها **واخبرني**
الشيخ الامام العالم الناسك الشيخ شمس الدين ابن صفر من مدينة حلب عمرها الله في سنة
ست وسبع مايه قال لحضرة عند الشيخ ابي بكر ابن فتيان بجبل قاسون في اواخر
سنة اربع وستين وستمايه بعد رجوعي من اخذ صفد انا والشيخ عبد اللطيف الحراني
والشيخ زين الدين الدمشقي وصبح الدين العريمي وجرى كلام طويل فكان مما جرى
انه قال الشيخ ابو بكر رضي الله عنه انا المريدين يتقالون في مشايخهم وكل من ينتمي الى
شيخ يفضله على غيره وان جماعة من اصحابي قالوا لولا اصحاب الشيخ ابو بكر ابن قوام
شيخنا افضل من شيخكم فبلغني ذلك فلما كانت تلك الليلة رايت كاني في حضرة
الله تعالى ورايت الشيخ ابو بكر ابن قوام في مقام اعلى مني وبيده وبيني مايه وخمسة
وعشرون رجلا ورايت في الحضرة انسان وعليه جباه قطوانيه وهو مصفر الوجه
قاعد فقلت من هذا القاعد فقيل لي هذا علي الحريري صهر آل الخضر مصفر به جبن ثم
قدم علينا الى الشام في سنة عشر وستمايه وحدثني بهذه الحكايه من لفظه وقال انا
شاك هل قال ثلاثا وعشرين او سبعا وعشرين رضي الله عنه **وحدثني** الشيخ
ابراهيم ابن الشيخ ابي طالب البطايحي قال كنت بحضرة الشيخ فسمعته يقول قد انعم الله
في هذه الساعة على رجل في قرية من قرى بيت المقدس يكنى ابا اسماعيل وقد اعطى مقام
رجل من السبعه فوقع في نفسي العزم على السفر اليه والتماس بركته فاستاذنت الشيخ في ذلك
فاذن لي ووصف لي مكانه وشخصه فلما وصلت اليه ورايته قد الله ما زاد على ما وصفه الشيخ
به شيئا فقال لي ذلك على قال الشيخ ابو بكر ابن قوام فقال نحن في بركته ونحت نظام وفي
حضرته في هذه الساعه جماعة وهو يتكلم معهم في شي من علم الطريق وفيهم رجل يتبسم
ولولا مهابة الشيخ للطمته بيدي فان تبسم الفقير في حضرة الشيخ غفلة منه قال الشيخ ابراهيم
فاقمت عنده اياما وكنت اريد واسمع منه بجايب رضي الله عنه **وحدثني** الشيخ معلى ابن زلال
قال سمعت الشيخ قاسم ابن عبد الغريب وقع في نفسي هل في الارض من يغضب الحق لغضبه
ويرضى لرضاه فبينما انا مفتكر في ذلك وكان عند طلوع الفجر سمعت كلاما قليلا يقول نعم
في الارض من يغضب الحق لغضبه ويرضى لرضاه فعلمت ذهو فقال الشيخ ابو بكر ابن قوام
منهم ولم اكن من اصحابه فصحبته بعد ذلك وانتفعت بصحبته رضي الله عنه **وحدثني**
الشيخ معلى ابن ابن دراع الجبري قال كنت في مصر في دولة الملك الصالح فمضت ليلة على
شط البحر وكان ليلة سبت ليلة مقمرة واذا انا بانسان ينادي باسمي فاستيقظت
وجلست قاعدا واذا به واقف في وسط البحر على وجه الماء فقال لي يا شيخ معلى اذا
قدمت بالبس فسلم علي الشيخ ابي بكر بن قوام وقال له انت من اوليا واسأله الدعا فقلت

له من انت فقال لي انا الخضر وتوفي رحمه الله تعالى ورضي الله عنه يوم الاحد سلخ رجب
سنة ثمان وخمسين وستمايه بقرية علم ودفن بها في تابوت لاجل النقله فانه
اوصى بذلك واخبرني والدي رحمه الله قال اوصاني والدي قدس الله سره ان
ابادفنه في تابوت وقال لي يا بني انا لابد ان انتقل الى الارض المقدسه وكان كما قال
فانه نقل بعد موته باثني عشر سنه الى جبل قاسيون وكنت يومئذ حضرت خروجه من قبره
وسرت معه الى دمشق وشهدت دفنه وذلك صبيحة يوم الجمعه تاسع المحرم سنة سبعين
وستمايه ورايت في سفري معه عجايب منها انا لانستطيع غالب الليل ان نجلس عن
كثرة تراكم الجن وزيادتهم له وقد مرنا في الطريق على قرية المغرة يقال شمسين المشر
فخرج اهلها الذريه وبينهم رجل كبير السن فقال لنا هذا فقلنا الشيخ ابو بكر بن
قوام فحصل له انزعاج وانطراب فلما افاق قال له والدي اي شئ اوجب هذا
الانزعاج فقال كنت اتردد الى زيارة هذا الشيخ في بلده قدعوة مرة الى قريتي
هذه فقال لي لابد ان ازورك في قريتك وتوفي الى رحمة الله وبقي عندي من قوله
شئ فلما قلت انه هذا تذكرت قوله ووفاه بعهده بعد موته رضي الله عنه وقدمنا
حماه حرسها الله تعالى فتلقاه خلق كثير من العلما والمشايخ وجاء الناس الى زيارته ارسالا
وقدمنا بعلبك فتلقاه جماعة من المشايخ والصالحين منهم الشيخ الامام عبد الله ابن الشيخ
الجليل محمد ابن الشيخ العارف القدوة عبد الله اليونيني رضي الله عنه وانزلوه في مكان وعزموا
ان يقيم عندهم اياما وصنعوا طعاما فلما اكل خفيفا قال واستاذن ان يقول شيئا فلما
قام الشيخ رضي الله عنهم فحضل لوالدي انزعاج كثير فلما خرج ليتوضى لصلاة العصر
قال له بعض من حضر يا سيدي رايناك اليوم منزعجا شيئا لم نعهده منك فقال رايت
شيخ وهو واقف مع المشايخ وتقدم الي وقال يا ولدي عجل بنا الى الصالحيه فقمنا من ساعتنا
وسافرنا ولم ينتظر بنا احد من الجماعه حتى مررنا بقرية فصة فادركنا منهم جماعة فقالوا
كيف سافرتم ولم تنتظرونا فاخبرهم والدي رحمه الله بما جرى من الشيخ وما قال له
فتعجبوا من ذلك وقدمنا دمشق يوم الخميس تاسع محرم ودفن من الغد واخبرني
الصاحب محي الدين ابن النحاس رحمه الله قال كنت بحلب في سنة ثمان وخمسين وستمايه
وبها الشيخان ابو بكر بن قتيان وابو بكر بن قوام فسير الشيخ ابو بكر ابن قتيان الى الشيخ
ابو بكر ابن قوام ان اخرج بنا من هذا البلد الى بعض القرى فان متنا دفنا في البر فقال للرسول
قل له نرتب انا في ارض دير مران فكان كما قال دفن احدهما شرقي الدير وهو الشيخ ابو بكر ابن
قتيان والاخر غربي الدير وهو الشيخ ابو بكر ابن قوام وحضر دفنه خلق كثير من المشايخ
والعلما والصالحين منهم الشيخ مجد الدين ابن الحنبلي والصاحب محي الدين ابن النحاس

والشيخ

والشيخ فضل الدين ابن عصرون وخلق كثير لم اعرف اسمائهم وقبل ان يوضع في قبره
كشف والدي عنه وراه الحاضرون وحصل وقت مجيء من الرقة والبكا وحضر
في الجماعة رجل من اهل حماه محال قدومه منها وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام وانا في حماه وقال لي قم يا فلان واحضر الى دمشق واترك فلانا رجل من
الاولياء يحضر دفنه وعاد الى حماه ولم يدخل دمشق ومما اظهره الله تعالى من الكرامات
بعد موته ما سمعت الشيخ عبد الله الجعبري المعروف بالمواس يحكي لوالدي رحمه الله
في سنة تسع وستين وستمايه في شهر رمضان قال لصفر بين يدي شيخ وانا ابن ست
سنين وقيل بل وكان بحضرة خلق كثير فقال بعض الحاضرين يا سيدي خذ عليه
العهد فقال شيخ هولي ومن اصحابي فلما كان في هذا الزمان قدم علينا شيخ هذه
البلده رجل من البطايح فاحبه قلبي فتقدمت اليه وقلت له خذ على العهد سيدي
احمد رضي الله عنه فلما وضع يده في يدي رايت شيخ واقفا بيني وبينه وقال لي
يا عبد الله لا تجعل بيننا وبينك حجابا فقلت من بين يديه ولم ياخذ على العهد
وانا مقيم على عهد شيخ فاخذ والدي عليه العهد وانا حاضر رحمه الله ورضي عنه
ومن ذلك ان بعض التجار من اصحابه خرج مسافرا الى مصر للتجارة في اوايل سنة اثنين
وتسعين وستمايه فقتله قطاع الطريق فبلغنا الخبر بدمشق ولم نعلم له قاتلا
فاخبرنا بذلك فبينما نحن كذلك اذ رايا بعض الفقرا من اصحاب شيخ في المنام
وقال له يا فلان الذين قتلوا فلانا جمعناهم في مكان كذا وكذا بدمشق فامضوا
وخذوهم اربعة نفر فمضينا الى ذلك المكان فوجدنا منهم اثنين فاخذنا
واحضرناهم بين يدي نايب السلطان وهو يومئذ الامير علم الدين البجاعي فقال
لهم اين سفاقم قالوا دخلنا في هذا اليوم الى هذا البلد ونحن اربعة فمضى منا اثنان
الى الصالحيه ونحن في مكان كذا وكذا فمضينا نحن الى ذلك المكان فوجدنا فيه واحد
فاخذناه وكانت هذه الواقعه يوم السبت ثامن صفر من السنة المذكوره وفي الليلة
ليلة الاحد من الاسبوع الثاني رايا بعض الفقرا ايضا الشيخ وهو يقول له يا فلان
قد جينا بالغريم الرابع وقد احضرناه ببير بجبل الصالحيه في مكان كذا وكذا معروف
فمضينا نحن واعوان السلطان الى ذلك المكان واخذناه من البير كما قال شيخ
رضي الله عنه وصلب الاربعه الذين يوم الاثنين وكان يوما مشهودا مشهورا
بدمشق وكانت قصتهم طويلة فاختصرنا منها هنا لقد رخشية التطويل وفي
هذه القصة انشد لنا الشيخ الامام العالم المفيد محي الدين محمد ابن عبد القوي المقدسي لنفسه
ان كنت تهوى ان تعيش مسلما ... وتفوز في الاخرى بدار السلام

والشيخ

لدفع التعرض للرجال ذوي المهن والحدو والاحوال كابن دقوم
او اترى كيف استقص لواحد من صحبه من اربع بنام
لاتحسبن الموت يومن حالهم كلا ولكن زيدني الاعظام

ومن ذلك ان بعض اصحابه التجار كان يدمشق وقد اجتمع عنده ثلثون الف درهم في
قيساريه فراه بعض السراق وكان في اعلى القيساريه فاخذ حبلا وتدلا منه على القيساريه
الى سقفها ومعه ما يقطع به القفل فقطعه وفتح الباب واخذ المال وربط بحبل وصعد الى
داير الحكان واراد ينسحبه فانقطع الحبل بالمال وقصر عن الحكان وعجز السارق عن
النزول فراى بعض اصحابنا في المنام وهو نايم في القيساريه ان الشيخ دخل عليه
وقال له يا فلان قم الى الحاج احمد ابن صالح وقل له ان السارق قد اخذ مالك وانى تقطعت
في الحبل حتى قطعته فليقم ياخذ ماله ويتصدق منه بكذا وكذا وقال ايضا للراءي
وانت يا فلان قد سقط منك ثمانية دنانير منذ ايام في القيساريه المعتمد قم دابتك ولي
ايام احجب الناس عنهما الكيال ياخذ وهما فقم وخذ مالك فقام الرجل من ساعته واخبر الوديا
فقاموا الجماعة فوجدوا الامر كما اخبره رضي الله عنه ومن ذلك ان بعض اصحابه سافر
من مصر الى دمشق فانقطع له جمل بوادي فجه وعليه حمل قماش وعطى الرفقة وتركوه فجعل
يسال الله تعالى الشيخ فقام الجمال وسار وحق القفل فسالوه عن سبب قيامه فقال
ما علمت له سببا غير اني سالت الله تعالى بالشيخ فقام فراى بعض اصحاب الشيخ وهو يدمشق الشيخ في
منامه وقال له يا فلان قل للفلان انه لما سال الله تعالى بي وجدني عنده فاقبل الجمل باذن
الله تعالى والحقه بالقافلة ومن ذلك ما اخبرني به الحاج علي ابن حامد ابه مسلم قال كنا
في البحر وهاج حتى اشرفنا على الغرق سالت الله تعالى ببركة الشيخ فبينما انا اسال
الله تعالى اذ رايت الشيخ ماشيا في الهوى فسكن البحر باذن الله تعالى وسلمنا والحمد لله فهذا
ما شهدت منه بعد الموت واخبرني الامام الصدر المصاحب محي الدين ابن النحاس رحمه
الله تعالى قال خرجت من حلب الى زيارة الشيخ رضي الله عنه فلما قدمت بالسي وجدته في تربة الشيخ
رافع رضي الله عنه فسلمت عليه وجلست بين يديه فقال لي يا محمد اذا كان لك حاجة عند
ولي من اولياء الله تعالى ووقعت في امر فاسال الله تعالى به فانه يستجاب لك ثم قال يا بني سل الله
تعالى فانه يستجاب لك ولا تعتقدن ان ذلك في حياتي فقط بل كنت في حياتي وممات بشرط ان
تكون مظلوما لا ظالما ثم قصدت زيارة الشيخ ابي بكر ابن قتيان رضي الله عنه فقال
لي ابن جيت فقلت من عند سيدي الشيخ ابو بكر ابن قوام فقال لي اسرني سمعته منه فاخبرته
بما قال فقال والله يا بني انا ما يسال الله تعالى به في حياته وبعد موته يقسم بذلك
قلت قال الصاحب محي الدين ابن النحاس رحمه الله تعالى ولقد سالت الله تعالى

به في مواطن كثيرة فاستجيب لي وهذا اخر ما تيسر جمعه من مناقب الشيخ الامام العالم
الناسك الزاهد الورع الولي صاحب الكرامات الظاهرة سيدي ومولاي ابو بكر
بن قوام رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به وبعلومه واعاد
علينا وعلى المسلمين من بركاته
وبركات جده وجدنا في
نفحة من نفحات اواسيه
المرسلين محمد وعلى
الله على سيدنا
محمد وعلى اله
وصحبه
اجمعين
امين

من راعينا وسد الخللا كان عند الناس في عين الملا
لا تعايب فيه عيب وقل جل من لا فيه عيب وعلا

والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده انتهت
المناقب الشريفة نهار الاثنين الثالث
والعشرون من شهر ربيع الثاني
سنة اربع وعشرين وسبعمايه
والف على يد الفقير المعترف
بالذنب والتقصير محمد بن
محمد بن الحاج علي العطار
عفى عنه امين
امين